جماليات التكوين في الصورة الفوتوغرافية الباب الأول ـ جماليات التكوين في الصورة الفوتوغرافية يشترك التصوير الملون ومن قبله الأبيض والأسود في مجموعة قواعد أساسية للتكوين وسوف نستعرضها ونضيف اليها اللون كعنصر مستقل ثم الاضاءة ويهمنا أن نشير في هذا الكلام أن هذه القواعد ليست ملزمة للمصور لأتباعها حرفيا ولكنها تساعده للحصول علي صورة فنية ومن هذه العناصر التي سوف نتناولها بالشرح والتفصيل :ـ الأصلية والتبعية أو التركيز فاذا كان هدفنا في التصوير هو عرض فكرة في شكل صورة لذا يجب أن نركز جميع عناصر التكوين لتخدم مانهدف اليه وهذه العناصر غير هامة في حد ذاتها ولكنها تكتسب الأهمية في كونها جزء من كل ، وبمعني آخر يمكن أن نقول أن الموضوع أو عناصره ليست بأهمية طريقه اخراجه ومثال ذلك أننا اذا نظرنا للطبيعة الخلابة بما تحويه من أشجار مورقة وأنهار متدفقة والشمس تتسلل بين أوراق الأشجار نحو الأفق الي المغيب ، وقد نجد مكانا نري فيه احدي هذه اللوحات الطبيعية تنعكس صورتها علي صفحة النهر كل ذلك يعبر عن لوحة فنية جميلة جديرة بالتصوير ولكن عينا الأنسان قد تنجذبان دائما للموضوع الرئيسي دون ما حوله ، أما الكاميرا التي لا تستطيع أن تكذب فتسجل بأمانة جميع ما يظهر أمامها داخل زاوية رؤيتها لذلك يجب علي المصور أن يركز أهتمامه ويحدد مايريد بالضبط فقد يرغب في تصوير الأشجار المورقة وتباينات الألوان بها ، وقد يرغب مصور آخر في تصوير لقطة للشمس وهي تغيب عن الأفق أو أنعكاس هذه المناظر علي سطح الماء الباب الثاني ـ انطباع المشاهد من الصور ذات التكوين الجيد التكوين الجيد في الصورة ..... ماهو التكوين الجيد ؟ التكوين الجيد للصورة : التكوين الجيد للصورة مثل أي عمل من أعمال الفن وتختلف الموضوعات والأذواق ولكن الأختلاف حول أصول التكوين للصورة عموما ، فهناك نقطة أتفاق واحدة يجمع عليها كل المصورون ، هي التي تعين القيم الجمالية كما تشكل الأتزان البصري للصور ، التكرار Repition ونقصد بذلك تكرار لموضوع الصورة بشكل مشابه تماما أو مختلفا في الحجم أو اللون ولكن تكرار الأشكال بحيث يكون بينها وحدة تنشأ بأنتساب الأجزاء الي فكرة أساسية واحدة تسيطر علي التكوين فتشابه الأجزاء أو ترابطها في احدي هذه السمات كالشكل أوالهيئة أو اللون أو الأتجاه أو النوع أوالغرض يولد الوحدة بينها فالوحدة تبني علي أساس علاقات متقاربة بين عناصر الموضوع وبدونها يضعف تماسكه. وهي ما نسميها في لغة الفن بالعمق الفراغي فالعين تري المرئيات أمامها بثلاث قياسات هي الطول والعرض والعمق . أما علي مسطح الصورة فان الأشياء تتمثل بقياسين فقط هماالطول والعرض وتقف عدسة الكاميرا عاجزة عن تمثيل العمق أو ما نطلق عليه البعد الثالث . ولكن هناك بعض الظواهرالتي يمكننا أستغلالها لتمثيل العمق الفراغي في لقطاتنا المختلفة وأهمها أ ـ المقارنة بالحجوم ب ـ وضوح التفاصيل ج ـ أختلاف نغمات الظلال ومن أمثلة ذلك سلاسل الجبال التي تتدرج في هيئتها ووضوحها وظلالها كلما بعدت عنا فنشعر بحجمها وبعدها الحقيقيين في الطبيعة ، كما أننا نستطيع عن طريق التدرج الظلي أن ندرك حقيقة الأشياء ويمكن أستغلال ذلك لاظهار العمق الفراغي . الإطـار Frames اطار التكوين هو أحد العناصر التي تساعد علي الحصول علي تكوين جيد ومن هذه الاطارات المتداولة دائما : الأقواس والنوافذ والمظلات والأبواب ومصابيح الشوارع وأبراج الأجراس وأعمدة الأشارة والفتحات الموجودة في العناصر مثل فتحات جوانب السفينة أو الطائرة وقضبان السكك الحديدية المتعامدة وأسوار النباتات والأروقة والأعمدة والكباري. والأمثلة كثيرة جدا في هذا الموضوع وهي تصلح لعمل تكوين جيد يمنع عين المشاهد من الخروج من دائرة الاطار خارج الصورة. وتفيد الأضاءة الجانبية والخلفية في الحصول علي تدعيم للخطوط العامة للاطار فالأضاءة الجانبية تمدنا بالأحساس بالعمق الفراغي للصورة والأضاءة الخلفية تعمل علي اضاءة حواف الصورة فتفصل الموضوع عن الخلفية ، ومرور الضوء من أوراق الشجر يضفي ناحية جمالية علي الصورة . عند تعذر الحصول علي اطار كامل للصورة بستعان باطار جزئي كفرع شجرة مثلا في أحد جوانبها وفي هذه الحالة يجب أن يكون جزءا من الموضوع الأساسي أو المكمل وليس مجرد اطار منفصل للتكوين فقط البساطة Simplicity من المتعارف عليه بين جميع الفنانين أن التكوين الجيد يخضع لكلمة واحدة هي البساطة فالتكوين المعقد لن يكون له التأثير الجيد كالتكوين البسيط ، والمقياس الصحيح لأختبار التكوين الجيد هو أستحالة رفع أي عنصر من الصورة دون الأخلال بتكوينها فكل عنصر له من الأهمية بحيث يؤدي دوره في التكوين ، واذا كان هناك عددا كبيرا من العناصر الواجب تصويرها فيجب تجميعها في تناسق يحقق هارموني بينها حتي تكتسب صفة البساطة ومن ثم تتوفر لها صفة الفهم السريع لمعناها في الصورة . وأخيرا فيجب أن تفكر في التكوين بأعتباره الترتيب المريح للعين بأتباع الملاحظات التالية : 2- أن تعرف الأختلاف بين التوازن التقليدي وغير التقليدي ومتي تستخدم كلا منهما . 4 ـ أستخدم كل المؤثرات المتاحة لديك من أضاءة وألوان وزوايا الكاميرا حتي تحصل علي الغرض المطلوب بأسرع طريقة . 6 ـ أعمل علي ربط الخلفيات بالموضوع الأساسي . .. الباب الثالث ـ قواعد التكوين أ ـ التوازن

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

Balance (أنواع التوازن) ويعني به الأستقرار والثبات بين القوي الكامنة في عناصر الموضوع ، وهذا يعكس شعورا بالراحة ، أي أن أتزان الأوضاع هو تساوي تأثير القوي المختلفة علي نفسية المشاهد ، وفقدان الأتزان يعني أنفعالا نفسيا . ولا يشترط ليوصف أي شكل بأنه متزن أن يكون متماثلا حول محور أو أن مركزه في منتصف المسطح أو منطبقا علي أحد محوريه . والتوازن يبني علي أساس التناسب في العلاقات بين الحجوم المختلفة أو المسطحات أو الخطوط أو الفراغات ونغمات الظلال والنور ومناطق الضوء ، والتخيل عامل هام يفترض وجوده لتقييم التكوين داخل الصورة . كما يتوقف علي قوي التكافؤ مع قوة الجذب. ويضيق المشاهد بعدم التوازن في الصورة لأنه يسبب الأضطراب لحواسه ويخلق حالة من عدم الأستقرار للذهن . بينما يرتبط التوازن في الصورة بالوزن النفسي الذي يتأثر بنسبة أنجذاب العين لمختلف عناصر التكوين في الصورة ، وتتوقف جاذبية كل عنصر من عناصر التكوين علي ما يتميز به هذا العنصر في الحجم والشكل والضوء واللون. فالجسم الضخم الثابت علي جانب من المنظر يمكن أن يوازنه جسم صغير في الجانب الآخر ذلك لأن كل منهما له نفس الوزن من الناحية النفسية أو الناحية الصورية . ويؤثر المكان الذي يحتله عنصر ما من عناصر التكوين داخل الصورة علي وزنه ، فالشخص أو الجسم الذي يوضع قريبا من مركز الصورة يكون وزنه للصورة أقل من وزن الشخص أو الجسم القريب من أحد جانبي الصورة حيث يكون للأخير بعض التأثير علي الجانب الذي يحتله في مقابل الجانب الآخر الخالي. ويمكن تحديد قيمة كل عامل من عوامل الثقل في التكوين علي حدة مع ثبات العوامل الأخري كما يبدو في النقاط التالية :ـ 1 ـ الجزء العلوي من الصورة أثقل وزنا من الجزء الأسفل لأن الجسم المرتفع يبدو أثقل من الجسم المنخفض. 2 ـ تتحرك العين تلقائيا نحو اليمين بحكم العادة في قراءة الحروف المكتوبة باللغة العربية ، ولذا فالجانب الأيمن من الكادر يجتذب أنتباها أكثر من الأيسر ومن ثم فالجانب الأيسر من الصورة يمكنه أن يحمل وزنا أكثر مما يحتمله الأيمن . 3 ـ يبدو الجسم أكثر ثقلا اذا وضع علي جانب الصورة طالما أن مركز الصورة هو الأضعف من ناحية التكوين . 4 ـ الجسم المنعزل يكتسب وزنا أكبر من الجسم المندمج أو المكدس مع أجسام أخري ، وينطبق هذا المعني للجسم اذا كان منعزلا عن طريق وضعه في الصورة أو الاضاءة أو التقابل أو اللون . 5 ـ الجسم الضخم في المنظر الثابت يكتسب وزنا أكبر ، طالما كان سائدا في الصورة بغض النظر عن وضعه فيها وبغض النظر أيضا عن العوامل الأخري. 6 ـ الأجسام التي تأخذ أشكالا منتظمة يكون لها وزن أكبر من الأجسام ذات الأشكال غير المنتظمة . 7 ـ الأجسام الغريبة أو المعقدة قد تبدو أكثر ثقلا بسبب ما تثيره من أهتمام أكثر من غيرها. 8 ـ الجسم المتماسك ذو الكتلة المكثفة حول مركزه يزيد وزنه عن الجسم المفكك الأوصال 9 ـ الجسم الذي يأخذ شكلا رأسيا يبدو أثقل من الجسم المائل. 10 ـ الألوان الساخنة كالأحمر أثقل من الألوان الباردة كالأزرق ، التوازن التقليدي أو التوازن المتماثل عندما يكون جانبا التكوين متماثلين أو متساويين تقريبا في الجانبين نحصل علي توازن تقليدي وتمتاز الصورة ذات التوازن التقليدي بالسلام والهدوء والمساواة وتستخدم غالبا في المفاهيم الدينية والمحاكم والريف وماشابه ذلك لأن هذه المناظر ترتبط غالبا بذهن المشاهد بنفس السمات المذكورة التي يحملها هذا النوع من التوازن ، ولا يصح أن يستخدم في تكوبن بالتوازن التقليدي ألوان صارخة أو أضاءة مبهرة ويجب أن يكون التباين في هذه اللقطات تباينا رفيعا هادئا . ويستخدم هذا النوع من التباين في تصوير الأشخاص عندما يتساوي شخصين كل منهما في الأهمية والمكانة والقدر ويمكن أستخدام الألوان في هذا النوع بأستخدام ألوان متباينة مع بعضها كالأبيض والأسود وهذا يخلق تكوينا هادئا خالي من الصراع والعنف. التوازن غير التقليدي ينتج التوازن غير التقليدي عندما يكون جانبا التكوين غير متماثلين أو مختلفان في نوعية كل منهما ، وفي هذا النوع من التوازن يحتل الشكل الأساسي مركز الأهمية ويقابله علي الجانب الآخر الشكل الثانوي ويكون له نفس الوزن التكويني تقريبا. ب ـ التباين contrast (أســاسيات التباين في الصورة) اللون (تباين الألوان ـ توافق الألوان) ـ النور والظـل 1 ـ التباين بين عناصر الموضوع نفسه من حيث الحجم أو طبيعة الأجسام أو الملمس . وحدة الألوان في الصورة بعد العمل علي أيجاد تكوين جيد في الصورة يجب النظر أخيرا بعين الأعتبار الي تكوين الألوان في الصورة فسواء كان التصوير بالأبيض والأسود أو الملون يجب مراعاة الألوان ، فمثلا بالنسبة للموضوع الرئيسي فيجب أن يأخذ الأهمية بالنسبة لتكوين الألوان فيكون لونه متشبعا نقيا شديد الوضوح (أي حاد الخطوط) sharpness . وتكون الموضوعات التالية في الأهمية أقل تشبعا منه وأقل حدة أيضا ان أمكن وأختيار اللون ودرجته من الأهمية للتعبير عن الموضوع وتخضع هذه المعايير لأحساس وذوق المصور وكذلك أنفعالاته النفسية تساعد علي التعبير عن الموضوع. بعض القواعد الواجب مراعاتها عند تصوير الأشخاص 1 ـ عند تصوير اللقطات الكبيرة للأشخاص تجنب ترك مساحة كبيرة جدا أو صغيرة جدا فوق الرأس. 3 ـ يجب تفادي وضع قطع الديكور خلف الشخص حتي لا تبدو وكأنها فوق رأسه. 6 ـ تجنب موازنة الأشخاص ذوي الأهمية داخل الكادر ،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الباب الرابع ـ لغـة التكوين لغـة التكوين ؟ لغة التكوين هي لغة عناصر التكوين العالمية التي تفجر أستجابات عاطفية متماثلة الي حد كبير لدي المشاهدين واذا ما توفر أستخدامها بالشكل الأمثل مع تحقيق التكامل فيما بينها بشكل فني مع قدر من الخيال والذكاء فانها تؤلف لغة التكوين القادرة علي ترجمة الأسلوب والحالة النفسية والعاطفية عناصر التكوين الخط والشكل والكتلة والحركة هي لغة التكوين وهذه العناصر لها لغتها العالمية ، واذا توفر للمصور استخدامها بالشكل الصحيح مع تحقيق التكامل الدقيق فيما بينها بشكل فني علي قدر من الخيال والذكاء فانها تؤلف لغة التكوين الجيدة للموضوع المعبرة عنه وعن الحالة النفسية للمصور ومعبرة عن الموضوع بصورة دقيقة ، أ ـ الخط : Line من ممارستنا اليومية نجد أن العين المجردة أثناء متابعتها للحركة في المناظر توجد خطوط اتصال تربط بين كل نقطة وأخري من نقط الحركة في المكان. فهي تخلق خطوط إتصال تربط بين كل نقطة وأخري من نقط الحركة في المكان ومن ثم فان خط التكوين لا يعتمد علي خطوط تضاريس الأجسام الواقعية وحدها وانما يعتمد أيضا علي خطوط الأتصال التي تخلقها العين . الخطوط الرئيسية لشيء ما هي صاحبة أكبر تأثير علي عين المشاهد حيث أن مهمتها الأساسية صياغة المنظر و تجديد الهيئة وذلك قبل أن تتجول العين بأرجاء الموضوع للتعرف علي تفاصيله، أما مهمتها الثانوية في أظهار الأتجاه والمساحة والعمق وتستخدم أيضا للتعبيرعن الحركة ثم قيادة العين الي مركز الأنتباه في التكوين وكل الأشكال التي تسميها خطوط لها تعبيرات مختلفة في ادراكنا الحسي ، ويتوقف هذا التعبير علي شكل الخطوط وطريقة تجميعها ومن اللقطات الجميلة التي نجمع فيها بين الخط المستقيم بما يعنيه من الثبات والأستقرا والخط المنحني الذي يمثل الرقة والأنسيابية مثل لقطة جامع بما يحتويه من القبة والمئذنة . كأن يوضع عمود أو خط الأفق في منتصفها كما يجب ألا نقسم الصورة الي قسمين ، كما لا يجب أن يكون أيضا رأسيا أو أفقيا تماما ، فالخط هو أسهل وسيلة للتعبير ، وهناك خطوط تكوين واقعية وهي التي تحدد الهيكل العام للأشياء وهي الخطوط المحسوسة وهناك أيضا خطوط خيالية وذلك لأنه من الممكن وضع الناس والأشياء والمباني والأشجار والعربات في خطوط كانت رأسية أو أفقية ومثال هذه الخطوط الخيالية التي تؤدي اليها حركة العين أو حركة الموضوع قد تكون أقوي من الخطوط الواقعية . ونجد أن لنوع الخط تأثير كبير فيما يوحي به حيث يحمل كل خط من الخطوط معني من المعاني المختلفة :ـ ج ـ والخطوط المنحنية توحي بالحركة والمرح . ل ـ الخطوط الرأسية الطويلة توحي بالقوة والوقار. ف ـ الخطوط الناعمة توحي بالوقار والهدوء . والخطوط الغير مستقيمة عموما تلفت النظر أكثر من الخطوط المستقيمة لما تمتاز به من سمات بصرية مغايرة، وقد تؤثر المجموعات المتداخلة من الخطوط في بعضها وينتج عنها معان أخري جديدة ، وتحتاج الخطوط المنحنية الي خطوط مستقيمة قوية تؤكدها وتبرز عوامل التناقض معها ، كما يمكن أن تؤدي مجموعة الخطوط المنحنية الي أضعاف التكوين اذا لم تدعم بخطوط رأسية أو أفقية تؤكدها ، والأسراف في أستخدام الخطوط المائلة يؤدي الي الأحساس بالأضطراب ، فلا يجب أستخدام أي خط الا للتعبير عن حدث معين. وتتأثر المعاني التي تحملها الخطوط ببعض عوامل الطبيعة ، فالخطوط المائلة توحي عادة بعدم الأستقرار لأنها تمثل خطوطا رأسية توشك علي الوقوع . ب – الشـكل Form المثلث ـ الدائرة ـ المكعب ـ الأشكال المختلفة الأخري) كل شكل من الأشكال سواء كان طبيعيا أو من صنع الأنسان له شكله الخاص فمن السهل علينا تمييز الأشكال المادية ولكن من الصعب أن نميز الأشكال التي تكونها حركة العين عند أنتقالها من جسم الي آخر الا بعد الاشارة اليها وذلك لأنه عند وجود عدة أجسام مادية في مكان ما يكون العديد من الأشكال التجريبية المختلفة . التي لا وجود لها الا في أذهان المشاهدين وحدهم ، وقد تأخذ حركة العين من شخص الي آخر أو من جسم الي آخر شكلا دائريا أو غيره من الأشكال ، وهذه الأشكال التي تكونها العين لا تقتصر علي الأشكال المسطحة وأنما تمتد الي أشكال أخري محكمة كالمثلث . وهذه الأشكال التي تكونها العين تكون تأثيرا جماليا أو شكلا جماليا وقد أستغل عددا من المصورين أصحاب الخبرة مثل هذه الأشكال التكوينية وأستخدموها أستخداما لاشعوريا دون تحليل فقط لعلمهم أن خطوط الأتصال التي تخلقها حركة عين المشاهد من جسم لآخر ينتج عنها تأثير جمالي محبوب لدي المشاهد . المثلث من الأشكال المحكمة والمغلقة التي تجعل العين مجبرة علي الأنتقال داخله من نقطة الي أخري دون أن تخرج منه ، وعندما يكون المثلث طويلا ورفيعا فانه يقترب من تأثير الخط الرأسي وعندما يكون قصيرا أوعريضا فانه يقترب من تأثير الخط الأفقي ويكون أكثر ثباتا لما يتميز به من قاعدة عريضة كالجبال الراسخة التي تراها في الواقع سلسلة من المثلثات . الشكل الدائري والبيضاوي يستطيعا أن يخطفا أنتباه المشاهد داخل الأطار المحدد لها وتطبيقا لذلك أستخدام دائرة من الضوء تحيط بالممثل بينما تظل المساحة الأخري من الصورة في الظلام مما يضمن عدم شرود أنتباه المشاهد عن مركز الأهتمام . واذا كانت الخطوط والأشكال تسود التكوين بما تحمله من قيم جمالية ونفسية ، أما الكتلة المكونة من عناصر مختلفة فتزداد قوة كلما كانت هذه العناصر مرتبطة معا في مجموعة

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

موحدة ومن ثم يجب أن نتجنب بعثرة المجموعات . وتسيطر الكتلة الضخمة علي المنظر اذا ما وضعنا في مقابلها كتلة أو أكثر من الكتل الصغيرة ويمكن زيادة حجم الكتلة داخل الأطار بالأختيار الدقيق لزاوية الكتلة في الصورة . وخاصة اذا كانت علي أرضية مظلمة نتيجة لما تخلفه من وحدة فيما بينها ، وتقابل بينها وبين الأرضية ، أو أنعكاس ضوء الشمس علي الماء فسنجد فيها أمثلة واضحة علي الكتل السائدة التي يخلقها الضوء وحده، الباب الخامس ـ المعاني التي ترتبط بالألـوان ترتبط الألوان بمعان راسخة في ذهن كل منا حسب خبراته ومايقابله في الحياة من مشاكل ومواقف ترسب في عقله الباطن خلاصة هذه الخبرات وتتأثر بألوان معينة يرتبط بها في حياته بأستمرار ويفضلها عن الأخري. وقد تختلف الخبرات من شخص لآخر حسب ميوله الفسيولوجية وترتبط أيضا هذه الخبرات بمكان معيشته ، وثقافته فمثلا سكان المناطق الباردة الشمالية في أوروبا كالسويد والنرويج يستحسنون الألوان الدافئة وسكان المناطق الحارة كجنوب أوروبا وافريقيا يفضلون الألوان الباردة وهذا طبعا يرجع للعوامل النفسية لسكان كل منطقة من هذه المناطق . 3 ـ اللون الأحمر يرتبط بالحريق واللهب والحرارة والدفء والخطر والدماء والقتل والاثاره، وحيث أنه يرتبط بالدفء فله دور في التعبير الجنسي . 6 ـ اللون الأزرق : يرتبط بالسماء والماء في الطبيعة ، الحقول) . د ـ الشتاء يناسبه الألوان البيضاء (الصقيع والبرودة) والرمادية القاتمة عموما . ك ـ الخريف يناسبه الألوان الاخضر البني والقرمزي والبرتقالي والأصفر وهو يرتبط غاليا بالأشجارالجافة. ل ـ الغروب يناسبه الألوان الحمراء والصفراء (الشمس عند الغروب) وأيضا البني القاتم والأسود والأزرق ق ـ الشروق يناسبه الألوان الزرقاء الناقصة التشبع المختلطة بالأبيض . الباب السادس ـ إنسجام الألوان Color Harmony يبدو لنا في بداية الأمر أن الأحساس بإنسجام الألوان يكون خاضعا للذوق الشخصي للمصور ولكننا لا نستطيع أن نؤيد هذا الحكم نظرا لأن الغالبية العظمي من الصور تخضع للمعايير الفنية دون أن تتأثر بالحالة النفسية والفسيولوجية للمصور . وهناك أصول ثابتة يتبعها المصور لأختيار الألوان في الصورة وفقا للمعايير التالية :ـ 1 ـ الإنسجام بين الألوان الأصلية يخلق ألوانا أصلية ممزوجة أيضا فعندما نخلط الأحمر Red مع الأصفر Yellow وهي أصلية ومعهما لون برتقالي وهو أصلي أيضا فان الصورة يحدث بها إنسجام في الألوان color harmony .

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي